Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذى يجب أن يعمل لبلوغه أو مقاربته ، وهذا هو ما يعرف باسم علم الأخلاق ، والعبادات تشمل مايجب على الإنسان فيما بينه وبين ربه ، وإن كان المقصود منها مصلحة الناس وحدهم ، لأن الله تعالى غنىٌّ عنها كما سبق ، والمعاملات تشمل ما يكون بين الناس من بيوع ونحوها .

فإذا نظرنا إلى الحديثين بعد هذا التقسيم لِمَا تدور عليه أمور الدين ، وجدنا الحديث الأول يقصر المقصود من بعثة النبى صلى الله عليه وسلم على تتميم مكارم الأخلاق ، وهذا يلزمه أن تكون البعثات السابقة عليه مقصورة عليها أيضا ، لأن بعثته جاءت متمِّمة لها فى ذلك ، وإذا كانت متممة لها فيه كانت مثلها فى قصرها عليه ، وهو قصر مجازى لا حقيقى ، لأن الدين لا يدور على الأخلاق وحدها كما سبق ، وحينئذ لابدَّ أن يكون للأخلاق شأن فى الدين روعى فيه ذلك القصر ، فما هو هذا الشأن فيها ؟

والحديث الثانى يفيد أن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقا ، فيعطى الأخلاق فى الدين من الشأن ما يعطيه الحديث الأول لها ، لأنه يجعل الفضل فى كمال الإيمان لها وحدها ، وهذا فيه ما فيه من القصر عليها كالحديث الأول ، فما هو هذا الشأن الذى قصر الفضل فى كمال الإيمان عليها ؟